

الحياة الخاصة من خلال أشكال

اللطخات بالحبر حسب آراء روشاخ

ماذا يقرأ عالم النفس من لطخات الحبر؟

منذ ما يقرب من ٧٠ عاماً أثار واحد من الاختبارات الانتباه على المستوى الدولي، وجلب معه المزيد من الخلاف والنزاع بين علماء النفس والمحللين النفسانيين والأطباء النفسيين أكثر من أية طريقة أخرى، لم يسببها اختبار آخر قبله، وربما بعده أيضاً.

في ضرب من ضروب العبقورية نشر الطبيب النفساني السويسري الأستاذ الدكتور هيرمان روشاخ Hermann Rorschach عام ١٩٢١ - قبل عام من وفاته - الاختبار الذي حمل اسمه. وبما أنه لم يستطع أن يكمل اختباره فقد تابع العديد من علماء النفس عمله وطوروا طرقهم الخاصة في التفسير أو نشروا أبحاثاً تتعلق بهذا الاختبار.

نتائج عملهم كانت أيضاً شديدة التنوع، إذ عبر حوالي ٣٠٠٠ عالم في أكثر من ٤٠٠٠ بحث علمي عن أهمية هذا الاختبار، وعارضه أكثر من ١٠٠٠ عالم.

أرى ما لا بمساعده عشر لوحات ذات أشكال ناتجة عن لطخ تراه أنت متناظرة، خمس منها بلون رمادي أسود، واثنان رمادي

أحمر وثلاث ملونة. مطلوب إلقاء الضوء على مجمل الجو الخاص للشخص الذي يخضع لهذا الاختبار. والمطلوب من هذا الشخص فقط موقفه الشخصي من هذه الأشكال. وتحت شعار: عدم الجواب هو أيضاً جواب يمكن للطبيب النفسي أن يضيف عليها شيئاً كما يطيب له.

يُستخدم اختبار رورشاخ بالدرجة الأولى في توصيف الشخصية في المجال السريري. يتم عرض اللوحات العشر على الشخص الذي يجري عليه الاختبار بتسلسل دقيق محدد سلفاً يسجل مدير الاختبار كل إجاباته ويتم تأويل محضر الاختبار بعد الانتهاء منه حسب نموذج محدد. وتتم مراجعة الإجابات من أربعة جوانب يتم وضع كل منها في خانة السمة المناسبة من سمات الشخصية.

معقد بهذا التوقيع على تأويل الصورة يتم أيضاً تسجيل نوعية وصعب على الإدراك المكاني على تأويل للأشكال. فهناك تفريق بين المفهم الإجابات التامة (ت) والتفاصيل (ف) والمعالم (م). وغالباً ما يتم تقييم الإجابات التامة بشكل أكثر إيجابية من التفاصيل والمعالم. وعلاوة على ذلك يسأل عادة عما يسمى بالعوامل المحددة للسؤال. وهنا يتم التفريق مثلاً بين جواب حركي (ح) وجواب لوني (ل) وكلاهما يضافان بدورهما إلى نمط إجابة الشخص المعني بالاختبار. وهناك عوامل محددة أخرى مثل الشكل (ش) والعمق (ع).

وفي مرحلة ثالثة من مراحل التقييم يتم ترقيم الإجابات من خلال نوعية مضمونها. مثلاً حسب فئات: إنسان (ن) جزئيات الإنسان (ج ن)، حيوان (ح) جزئيات الحيوان (ج ح) أو شيء (ش) أخيراً يتم جمع جميع الأعداد ومقارنتها إحصائياً مع قيم المعايير المحددة.

وفي الوقت نفسه يتم الكشف عما إذا كانت الإجابات التي أعطاها الشخص الذي يخضع للاختبار، هي إجابات فجأة، أو أصيلة، أو فردية. وبتفسير إجمالي يتم الكشف عن سمات شخصية خاصة ونموذجية للشخص (موضوع الاختبار) واهتماماته. فمن تواتر الإجابات الأصيلة نحصل على دلائل تشير إلى خيال وإبداع المتقدم للاختبار.

ويركز المختص النفسي، الذي يقوم على إدارة الاختبار والإشراف عليه، ملاحظته على ردود الأفعال الفردية للشخص، مثل (العجز) (عندما لا يجد جواباً)، الصدمة اللونية (يهز المتقدم رأسه، يتوقف عند لوحة) (التأكيد على التناظر) (يجد المتقدم تفسيرات متناظرة) أو (الإصرار) (كأن يرى المتقدم مثلاً خريطة في كل لوحة من اللوحات)، كل هذه لها علاقة بالنسبة له باضطرابات نفسية معينة. لا بد لك إذن من الحيلولة دون مثل ردود الأفعال هذه، إذا ما كنت وجهاً لوجه مع هذا الاختبار.

إن اختبار رورشاخ هذا صعب إدراكه بالفعل، وهو ما ينظر إليه ضمن أوساط الشركات بأنه من المزايا.

الشركات تؤيد «هناك مزية كبرى لا تقبل المقارنة للطرق الإبرازية غموض اختبار رورشاخ (اختبارات يستخدمها علماء التربية للكشف عن حقيقة دوافع المرء وشخصيته) الموجودة في اختبار رورشاخ. بالنسبة للمتقدم من غير الممكن عملياً أن يسبر أغوار مثل هذا الاختبار، فهو لا يعلم ما المطلوب منه، ولا يستطيع أن يفطن إلى المزايا من خلال حركات هادفة. إذن المراوغة والتحايل هنا فاشلة سلفاً».

هذا ما عبر به مستشار في إدارة شؤون العاملين لدى إحدى الشركات الكبرى خلال إحدى حلقات البحث.

إذن يبدو أن المتقدم لا حول له ولا قوة أمام هذا النوع من الاختبارات. لكن هناك بعض الملاحظات العامة يمكن أن تقدم نوعاً من المساعدة إذا ما سعى المرء نحوها.

إنها اختبارات «لثيمة» وقبل أن أعطيك في القسم الأخير من هذا الفصل بعض الملاحظات الواضحة في هذا الاتجاه، أطلب منك أولاً أن تقوم بإجراء هذا الاختبار؛ لأن هذا الاختبار بطريقة لطخات الحبر يشبه إلى حد كبير اختبار رورشاخ.

الرجاء أن تتقيد بالتعليمات الخاصة بالاختبار.

اختبار اللطخات بالحبر:

تناول كل لوحة على حده، وعلى الصفحة المقابلة ضع إشارة على ما تدركه من اللوحة. لا يسمح بقلب اللوحة. من الممكن أن تضع تفسيرات غير تلك المعطاة، لكن لن يتم تقييمها في هذا الاختبار.

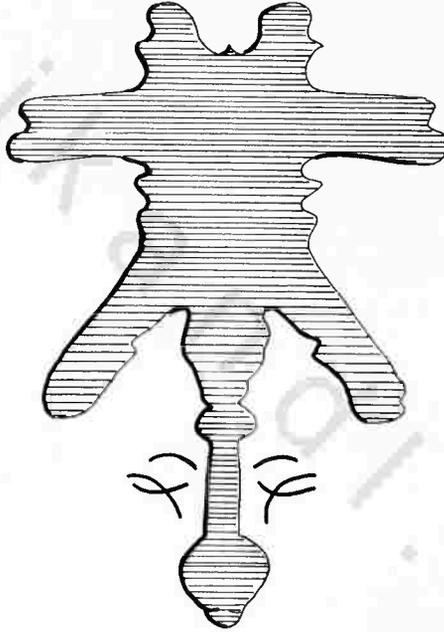
عندك عشر دقائق من الوقت لكل لوحة. مسموح لك أن تضع إشارة عند واحدة فقط من أصل ست إمكانات في المعيار (ش) و(خ).

إذن عليك أن تقرّر إجابة واحدة فقط من المعيار (ش) أو المعيار (خ) وليس من الاثنين معاً. وهذا يعني أنه يمكن وضع إشارة واحدة فقط على كل قائمة من قوائم القيم. أخيراً قم في المعيار (ت) تفاصيل، بتسمية ثلاثة أمور تفصيلية تعتقد أنك أدركتها على اللوحة.

ابدأ الآن باختبار اللطخات الحبرية.

اختبار لطخات الحبر

اللوحة رقم ١



ضع إشارة أمام تفسيرك:

معيارش : الرؤية الشاملة

- أرى وطواظاً .
- أرى ولدين يقفان على عمود .
- أرى مؤشراً لاتجاه الريح .

معيارخ : الخلفية

- أرى وجه شيطان في الوسط .
- أرى درويشاً يرقص في سوق عربية .
- أرى خارطة .

معيارت : تفاصيل

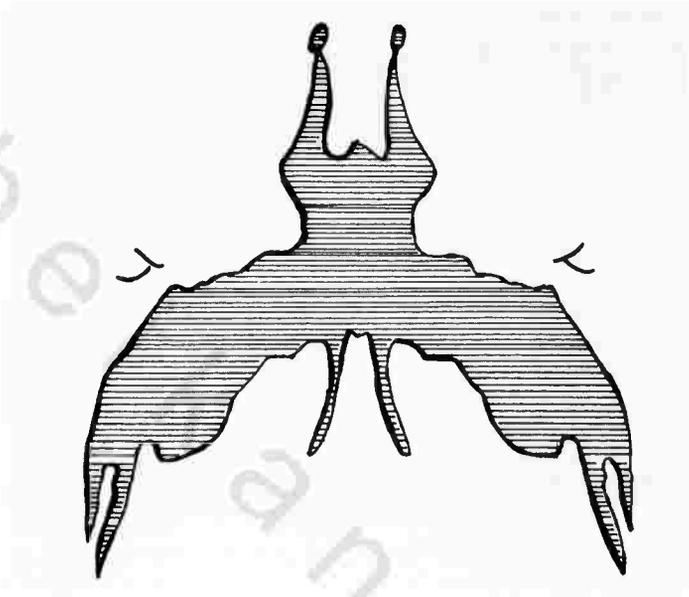
اكتب التفاصيل هنا:

- أ -
- ب -
- ت -

معيار(ل ف): لا تفسير

- لا أجد تفسيراً .

اللوحة رقم ٢



ضع إشارة أمام تفسيرك:

معيارش : الرؤية الشاملة



أرى طائراً أو وطواطاً.

أرى شخصاً يستخدم جناحين شراعيين للطيران أو

إنساناً طائراً.

أرى شخصاً يلقي بنفسه منتحراً.

معيارخ : الخلفية

أنظر عبر فالق صخري إلى الفضاء.

أرى ضباباً خلف لوح زجاج غطاء الجليد.

أرى قلعة تظهر من بين الثلج.

معيّارات: التفاصيل

اكتب التفاصيل هنا:

أ-

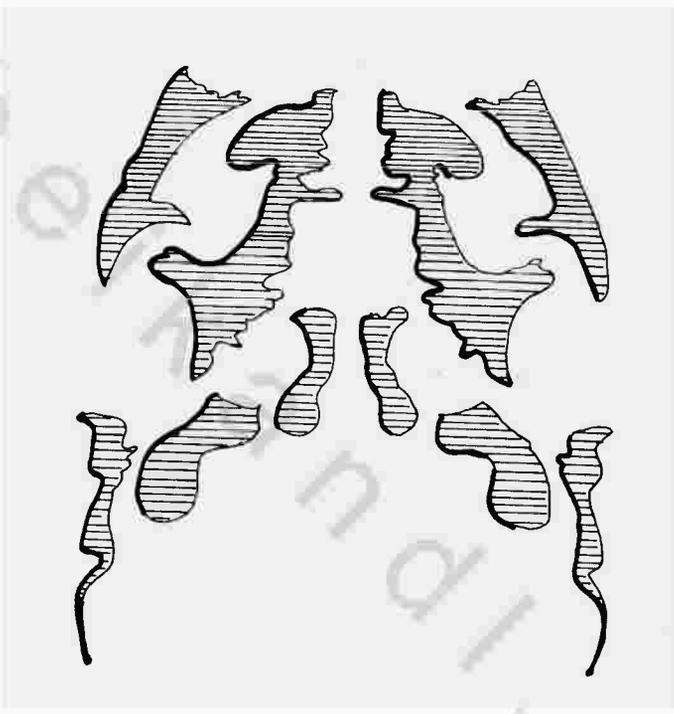
ب-

ت-

معيّار (ل ف) : لا تفسير

لا أجد تفسيراً.

اللوحة رقم ٣



ضع إشارة أمام تفسيرك

معيارش: الرؤية الشاملة



أ. أرى هيكلًا عظمياً لحيوان (من حيوان ثديي حتى العصفور).

ب. أرى هيكلًا عظمياً لإنسان.

ج. أرى شكلاً لصفيح مقصوص.

معيارخ: الخلفية

أ. أنظر عبر عظام جمجمة أرنب إلى الفضاء.

ب. أرى لعباً يدوية.

ج. أرى آثار أقدام في الثلج.

معيارت: التفاصيل

اكتب التفاصيل هنا:

أ.....

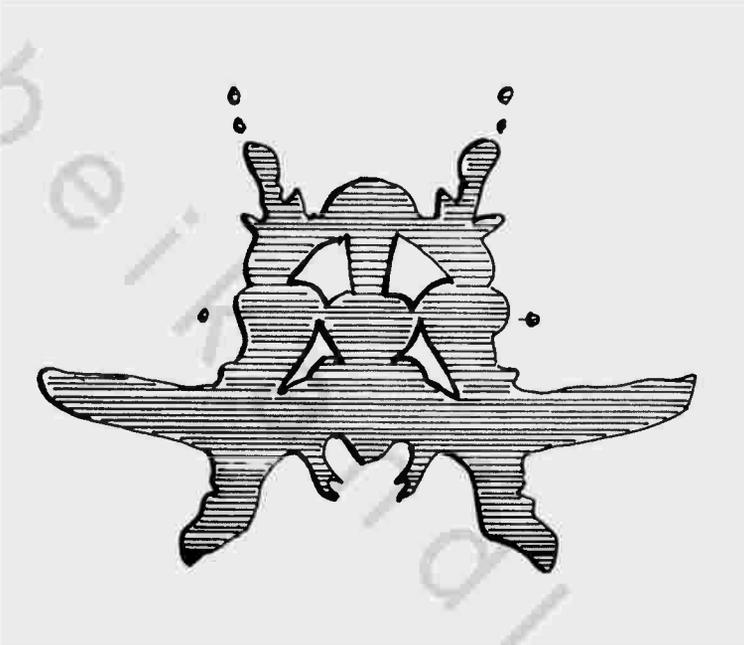
ب.....

ج.....

معيارل ف: لا تفسير

لا أجد تفسيراً.

اللوحة رقم ٤



ضع إشارة أمام تفسيرك

معيارش : الرؤية الشاملة



- أ. أرى سرطاناً.
- ب. أرى اثنين من الدراويش يرقصان ويرتديان قبعتين.
- ج. أرى بقايا صفيح مقصوص.

معيارخ : الخلفية

- أ. أرى من خلال ثقب من الأعلى نحو البحر.
- ب. أرى خريطة.
- ج. أرى كيس دهان منفجر على جدار البيت.

معيارت : التفاصيل

اكتب التفاصيل هنا:

أ.....

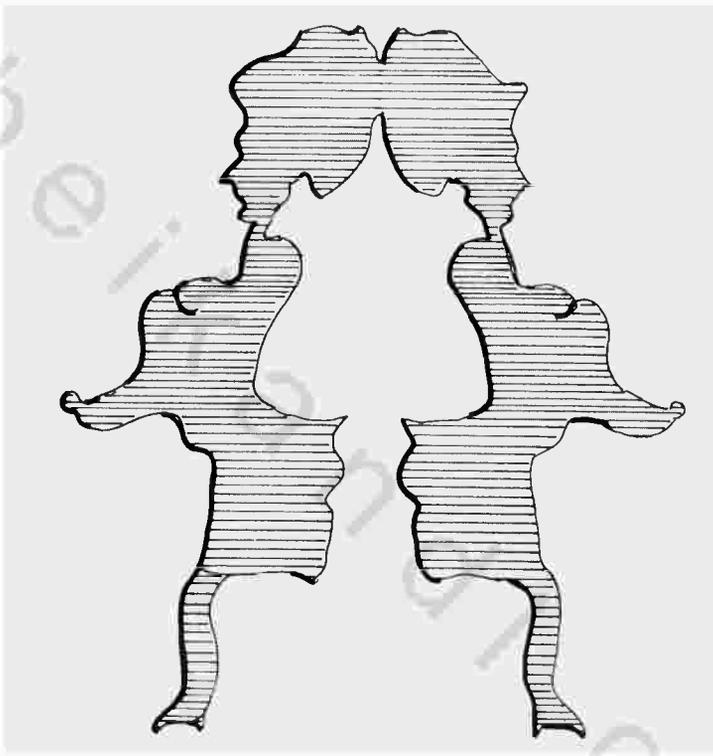
ب.....

ج.....

معيار ل ف : لا تفسير

لا أجد تفسيراً.

اللوحة رقم ٥



ضع إشارة أمام تفسيرك

معيارش: الرؤية الشاملة



أ. أرى فراشة.

ب. أرى فتاتين ترقصان معاً.

ج. أرى بقايا صورة مقصوصة.

معيارخ: الخلفية

أ. أرى رأس رمح.

ب. أرى برجاً من خلال نافذة من عهد الباروك.

ج. أرى صورة خيال امرأة عجوز.

معيارت: التفاصيل

اكتب التفاصيل هنا:

أ.....

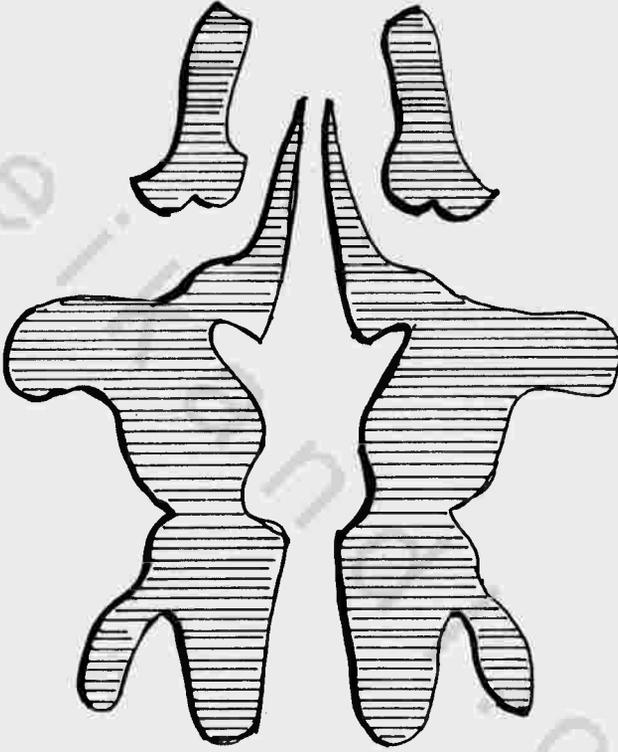
ب.....

ج.....

معيار ل ف: لا تفسير

لا أجد تفسيراً.

اللوحة رقم ٦



ضع إشارة أمام تفسيرك

معيارش: الرؤية الشاملة



أ. كلبين يلعبان ألعاباً بهلوانية بشيء على أنفيهما.

ب. أرى شخصين يصليان.

ج. أرى جلد حيوان مقصوص.

معيارخ: الخلفية

أ. أرى برج إرسال تلفزيوني.

ب. أرى خريطة من فوق.

ج. أرى جلد بقرة قديم من فوق.

معيارت: التفاصيل

اكتب التفاصيل هنا:

أ.....

ب.....

ج.....

معيارل ف: لا تفسير

لا أجد تفسيراً.

التقييم

يسمح وضع ست إشارات كحد أقصى على جميع اللوحات. ويسمح بذكر ١٨ نقطة تفصيلية. يسمح لك في كل لوحة أن تعطي نقاطاً للمعيار ش أو المعيار خ ولكن ليس لهما معاً في الوقت نفسه.

معيارش: الرؤية الشاملة

عن كل إشارة على الخيار أ من الإجابات تنال أربع نقاط وعن الخيار ب ست نقاط وعلى الخيار ج نقطتين.
كانت إشاراتي كالتالي:

..... مرة أ $\times = 4 \times$ نقطة

..... مرة ب $\times = 6 \times$ نقطة

..... مرة ج $\times = 2 \times$ نقطة

معيارخ: الخلفية

عن كل إشارة على الخيار أ من الإجابات تنال ثلاث نقاط وعن الخيار ب نقطتين وعن الخيار ج نقطة واحدة.
كانت إشاراتي كالتالي:

..... مرة أ $\times = 3 \times$ نقطة

..... مرة ب $\times = 2 \times$ نقطة

..... مرة ج $\times = 1 \times$ نقطة

معيارت : التفاصيل

أعط لنفسك عن كل جزء تفصيلي كتبته نقطة إضافية. يمكن الحصول على ١٨ نقطة كحد أقصى.
كما عثرت على..... جزئية = نقطة

معيار ل ف : لا تفسير

عندما تضع إشارة أمام معيار (لا تفسير) لا تستحق أية نقطة.
اجمع الآن نقاطك: المجموع العام
بإمكانك أن تتال ٥٤ نقطة كحد أقصى.

تفسير نتيجة الاختبار

١٨-٠ نقطة

ياإلهي! تفسيرك للطخات الحبر تظهرك بكل وضوح بأنك خاسر في اختبار الشخصية هذا. ستكون نتيجتك إذا ما خضعت لهذا الاختبار في المستشفى أو في حالة تقديمك إلى وظيفة أو إلى اختيار الضباط كما يلي: تقييمك الذاتي متخلف. للفرائز الشهوانية في شخصيتك الأولوية على الاهتمامات الروحية السامية. قدرتك على التكيف ينقصها الكثير، سواء في المجال المهني أم في المجال الخاص. يصفك هذا الاختبار بأنك باهت وتقليدي. وربما لديك أيضاً مشاكل إضافية أخرى. فرص تعيينك قليلة.

١٩-٣٦ نقطة

أنت قادر وضعك أقرب إلى الوسط في كل طلبات التقديم. حتى على التطور ولو لم يثقل عليك الاختبار في التوصيف، إلا أنك لست مبتكراً بشكل خاص. على الرغم من ذلك يمكن استخدامك بشكل جيد كعامل نشيط على أدنى مستوى. إلا أنك قادر على التطور وعندك- بالمزيد من عدد النقاط- إمكانية أن تزيد من تطورك.

٣٧-٥٤ نقطة

لقد ربحت الجائزة الكبرى وعطاءات شخصية؛ ففي المقدمة تبرز استقامة مطلقة وأمانة ومستوى روحي وأخلاقي عالٍ. لن يقوم مصرف بملاحقتك، إذ لا يمكن أن تخطر ببالك يوماً فكرة تزوير

عملة. يضاف إلى ذلك في حالة كونك امرأة بأن لديك رصيذاً كبيراً من العواطف المتنوعة، يمكن أن تكون عاصفة وعميقة في موضوع الحب. والرجال في هذه الحالة موثوقون ومخلصون، وفي الوقت نفسه لديهم اتزان عاطفي. كما أن إبداعك ممتاز. إن لم تكن بقيت هناك بعض النقاط السوداء التي علقت بثوبك سراً بإمكانني أن أهنتك على هذه النتيجة.

ملاحظات:

يجب مراعاة ما يلي:

ميول سلبية: يحسب عليك سلبياً في الاختبار عندما تكون قد اخترت إجاباتك فقط من معيار خ (الخلفية)؛ فهذا الاختيار يوحي بميول إجرامية؛ لذلك عليك أن توازن بين خياراتك من معيار الرؤية الشاملة ومعيار الخلفية، وهنا يجب أن لا تختار من معيار الخلفية إلا مرة أو مرتين. وكذلك يعد سلبياً عندما لا تعطي تفسيرات إلا من معيار الرؤية الشاملة. هنا تبدو بصورة الشخص غريب الأطوار، والمنحرف الذي لا يقبل النصح، والذي لا يصلح للاندماج في فريق، عليك إذن أن تختار أيضاً من معيار الخلفية.

ابتعد في قائمة التفاصيل عن الرموز الجنسية مثل: العضو الذكري في اللوحة رقم ١، والعضو الأنثوي في اللوحة رقم ٢ أو ٦. كما ينبغي عليك أن لا تعطي تفاسير لونية مثل قولك: لو كان ذلك أحمر لرأيت فيه..... عندها يمكن أن يثبت عليك الحرمان الجنسي، أو الميول نحو الانحراف في هذا الاتجاه.

ميل إيجابية: تعتبر من الأمور الإيجابية بالدرجة

الأولى (التفسيرات الإنسانية) والإجابات الابتكارية.

انتبه إلى **توازن** الإشجابات الإيجابية هناك إجابات معقدة وأخرى بسيطة. الومضات الفكرية

الابتكارية والتفاصيل فقط هي التي تجلب لك لقب

(غريب الأطوار غير القابل للاندماج).

أما التفسيرات الخاصة بالجنس عليك أن تتعرض لها مرة أو

مرتين على الأكثر. يجب التعرض لها على أية حال؛ لأنك بالتأكيد

لست كائناً منغلقاً. عندما تتمسك بهذه القواعد بقوة لن يكون الاختبار

القادم من هذا النوع سيئاً بالتأكيد.

